

يبلى



قرية يبلى المهجّرة – قضاء بيسان

يبلى قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء بيسان في لواء الجليل، كانت تقع على مسافة نحو 9 كيلومترات من مدينة بيسان، في القسم الجنوبي من حوض طبيعي قليل العمق يمر فيه وادي الطيبة، وترتفع في المتوسط نحو 25 متراً عن سطح البحر.

بلغ عدد سكان يبلى 210 نسمة في الإحصاءات الرسمية لسنة 1944/1945، جميعهم من العرب المسلمين، وبلغت مساحة أراضيها المسجلة 5,165 دونماً. وكان سكانها يعتمدون بصورة أساسية على الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب والخضروات والبساتين.

لا يقدم وليد الخالدي تاريخاً أو عملية عسكرية محددة لاحتلال يبلى وتهجير سكانها. أما «فلسطين في الذاكرة» فيحدد 16 أيار/مايو 1948، ويربط القرية بعملية جدعون ولواء غولاني وبالتأثر بسقوط أو نزوح بلدة مجاورة. ونظراً إلى أن عملية جدعون مؤرخة رسمياً في PalQuest بين 10 و15 أيار، ولأن مدخل الخالدي يسجل تفاصيل الاحتلال بوصفها غير متاحة، تُعرض هذه البيانات هنا بوصفها رواية «فلسطين في الذاكرة» وليست تاريخاً ووحدةً عسكرية مثبتتين بصورة مستقلة للقرية.

معلومات أساسية عن قرية يبلى

البيان	المعلومة
الاسم	يبلى
القضاء	بيسان
تصنيفها خلال الانتداب	مزرعة / Hamlet بحسب Palestine Index Gazetteer
المسافة من بيسان	نحو 9 كم
متوسط الارتفاع	نحو 25 متراً عن سطح البحر
السكان سنة 1931	88 نسمة في 23 بيتاً – تعداد رسمي
السكان سنة 1944/1945	210 نسمة – جميعهم عرب ومسلمون
مساحة الأراضي	5,165 دونماً
تاريخ الاحتلال / التهجير	غير مثبت في وليد الخالدي؛ فلسطين في الذاكرة يعطي 16 أيار/مايو 1948
العملية العسكرية	غير محددة في مدخل الخالدي؛ فلسطين في الذاكرة ينسبها إلى عملية جدعون
الوحدة العسكرية	غير محددة بصورة مستقلة للقرية؛ فلسطين في الذاكرة يذكر لواء غولاني
سبب النزوح	غير مفصل في مدخل الخالدي؛ فلسطين في الذاكرة يصنفه نتيجة سقوط أو نزوح بلدة مجاورة
مدى التدمير	أزيل عمران القرية إلى حد كبير؛ لا يذكر وصف الخالدي مباني القرية باقية في الموقع
مستعمرات على أراضي القرية	لا توجد مستعمرة إسرائيلية موثقة أنشئت على أراضي يبلى

موقع قرية يبلى

كانت يبلى تقع في القسم الجنوبي من حوض طبيعي قليل العمق يمر عبره وادي الطيبة. وكانت القرية تقوم إلى الجنوب من عين يبلى، التي جرت أسفل التل الواقع إلى الشمال بين الوادي والقرية.

وكانت المستنقعات تغطي معظم الأراضي الواقعة شمال القرية وشمال غربها. وربط طريق فرعي يبلى بالطريق العام المؤدي إلى بيسان بعد مروره بعدد من القرى، كما ربطتها دروب ترابية بالقرى والتجمعات المحيطة.

ومن القرى القريبة منها كفرة وجبول والمرصص وقومية ودنة والطيبة، ضمن المنطقة الانتقالية بين مرتفعات الجليل ووادي بيسان.

اسم يبلى وتاريخ الموقع

عرف الصليبيون الموقع باسم Hubeleth. ولا يقدم وليد الخالدي تفسيراً لغوياً قاطعاً لأصل اسم «يبلى» العربي.

وفي أواخر القرن التاسع عشر سجل «مسح فلسطين الغربية» في موقع خربة يبلى أكواماً من الحجارة، لكنه لم يستطع تحديد تاريخها.

يبلى خلال الانتداب البريطاني

صُنفت يبلى في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» بوصفها تجمعاً صغيراً أو مزرعة.

كانت منازلها مبنية بمحاذاة الطرق، وخصوصاً الطريق المؤدية إلى عين يبلى. وكان جميع السكان تقريباً من المسلمين واعتمدوا بصورة أساسية على الزراعة.

سكان قرية يبلى

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	73	تعداد رسمي: 36 ذكراً و37 أنثى، جميعهم مسلمون
1931	88	تعداد رسمي: 48 ذكراً و40 أنثى، جميعهم مسلمون
1944/1945	210	إحصاءات رسمية؛ جميعهم عرب ومسلمون
1948	244	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً
1998	1,496 لاحقاً	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم في فلسطين في الذاكرة

يوجد خطأ واضح في جدول «فلسطين في الذاكرة» الذي يعرض 37 نسمة لسنة 1922. فالتعداد الرسمي يسجل 36 ذكراً و37 أنثى، أي 73 نسمة بالمجموع. ويبدو أن رقم الإناث وحده نُقل إلى خانة إجمالي السكان.

أما رقما 1948 و1998 فهما تقديران لاحقان ولا يمكن نسبتهما إلى إحصاءات حكومة فلسطين خلال الانتداب.

عدد البيوت

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	23 بيتاً	رقم رسمي من تعداد فلسطين لسنة 1931
1948	63 بيتاً	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً

ملكية أراضي قرية يبلى

بلغ إجمالي مساحة أراضي يبلى المسجلة في إحصاءات 1944/1945 نحو 5,165 دونماً.

فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	2,051
تسربت للصهاينة	1,758
مشاع / عام	1,356
المجموع	5,165

ويتوازن جدول الملكية حسابياً: $2,051 + 1,758 + 1,356 = 5,165$ دونماً.

أما الفئات الأصلية في إحصاءات حكومة فلسطين فهي: 2,051 دونماً عربياً، و1,758 دونماً يهودياً، و1,356 دونماً عاماً.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

تحتاج أرقام استعمال الأرض في يبلى إلى ملاحظة تدقيقية مهمة، لأن جداول إحصاءات 1945 المنشورة في هداوي والمنقولة إلى PalQuest تحتوي على فرق حسابي مقداره 25 دونماً بين مجموع استعمالات الأرض وإجمالي مساحة القرية.

نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع المنشور
الحمضيات والموز	25	0	0	25
البساتين والأراضي المروية	37	0	0	37
الحبوب	1,971	1,748	344	4,063
الأرض المبنية	12	10	0	22
غير الصالحة للزراعة	31	0	1,012	1,043
مجموع البنود كما نُشرت	2,076	1,758	1,356	5,190

وهذا المجموع، 5,190 دونماً، يزيد 25 دونماً عن إجمالي مساحة القرية الرسمي البالغ 5,165 دونماً، كما يزيد العمود العربي وحده 25 دونماً عن إجمالي الملكية العربية البالغ 2,051 دونماً.

يظهر التناقض في إعادة نشر جداول إحصاءات 1945 نفسها، ولا تتوافر في المصادر المعتمدة قرينة كافية تسمح بتحديد أي بند يجب خفضه 25 دونماً. لذلك لم يُجرَ تعديل افتراضي على الأرقام، بل أُبقيت كما نُشرت مع بيان الخل الحسابي صراحة.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيعرض 2,315 دونماً للحبوب باعتبارها فلسطينية، لكن هذا الرقم ناتج من جمع 1,971 دونماً عربياً و344 دونماً عاماً. كما يعرض 1,043 دونماً من الأراضي غير الصالحة للزراعة من دون فصل 1,012 دونماً عاماً عن 31 دونماً عربياً. ولذلك يفصل الجدول أعلاه بين فئات عرب ويهود وعام.

الحياة الاقتصادية في يبلى

اعتمد سكان يبلى أساساً على الزراعة، فزرعوا الحبوب والخضروات ومحاصيل أخرى.

وتثبت إحصاءات 1944/1945 تخصيص 1,971 دونماً من الأرض العربية للحبوب، و37 دونماً عربية للبساتين والأراضي المروية، إضافة إلى 25 دونماً مسجلة للحمضيات والموز، مع مراعاة الملاحظة الحسابية المتعلقة بجدول استعمال الأرض.

وكانت طبيعة الحوض ووفرة المياه المحلية تساعد على الزراعة، في حين غطت المستنقعات أجزاء واسعة من الأراضي الواقعة شمال القرية وشمال غربها.

المياه وعين يبلى

كانت عين يبلى من أهم معالم القرية، ومنها حصل السكان على معظم مياه الشرب.

جرت العين إلى الشمال من القرية بين الموقع ووادي الطيبة، وكان الطريق المؤدي إليها أحد المحاور الرئيسية التي امتد العمران بمحاذاتها.

كما ارتبط اسم يبلى بأحد الأودية في المنطقة، وتظهر أهمية المياه بوضوح في النشاط الزراعي وفي وجود الأراضي المروية والبساتين.

التعليم والمؤسسات

لا يقدم وليد الخالدي أو PalQuest توثيقاً لمدرسة مستقلة في قرية يبلى، ولا لسنة تأسيس مدرسة أو عدد طلاب فيها.

كما لا يقدم المدخل الأساسي توثيقاً لمسجد مستقل أو مؤسسة عامة أخرى داخل القرية. ولذلك لا تُضاف هذه المؤسسات اعتماداً على الافتراض أو على خدمات القرى المجاورة.

الآثار وخربة أم السعود

كانت خربة أم السعود تقع على مسافة نحو 1.5 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من يبلى.

وسجل وليد الخالدي وجود سياجات مبنية من حجارة غير مصقولة وبقايا جدران في الخربة.

وكان الصليبيون قد عرفوا موقع يبلى باسم Hubeleth، بينما أشار مسح فلسطين الغربية في القرن التاسع عشر إلى أكوام حجارة في خربة يبلى من دون تحديد تاريخها بدقة.

عملية جدعون والسياق العسكري في وادي بيسان

نفذت الهاغاناه عملية جدعون بواسطة لواء غولاني بين 10 و15 أيار/مايو 1948، واستهدفت السيطرة على مدينة بيسان ووادي بيسان وإخلاء عدد من التجمعات الفلسطينية في المنطقة.

غير أن مدخل وليد الخالدي الخاص بببلى لا يحدد عملية عسكرية أو وحدة أو تاريخاً لاحتلال القرية، بل يسجل معلومات الاحتلال والتهجير بوصفها غير متاحة.

في المقابل، تنسب «فلسطين في الذاكرة» يبلى إلى عملية جدعون ولواء غولاني، وتحدد تاريخ الاحتلال في 16 أيار/مايو 1948.

وهنا توجد مشكلة زمنية: فالتاريخ الذي يورده الموقع، 16 أيار، يأتي بعد يوم واحد من تاريخ انتهاء عملية جدعون الرسمي في 15 PalQuest أيار. كما أن قائمة القرى المتضررة المختصرة في صفحة العملية لا تذكر يبلى.

لذلك لا يُعرض ارتباط يبلى بعملية جدعون ولواء غولاني بوصفه حقيقة مستقلة مثبتة عند وليد الخالدي، بل باعتباره التصنيف الذي تستخدمه «فلسطين في الذاكرة» ضمن السياق الأوسع لسقوط وادي بيسان.

احتلال يبلى وتهجير سكانها

لا يقدم وليد الخالدي تاريخاً محدداً لاحتلال يبلى أو رواية مستقلة لكيفية خروج أهلها.

وتعرض «فلسطين في الذاكرة» تاريخ 16 أيار/مايو 1948، وتربط التهجير بتأثير سقوط أو نزوح سكان بلدة مجاورة، كما تنسب العملية إلى لواء غولاني.

وبسبب غياب هذا التفصيل من مدخل الخالدي، وبسبب وقوع التاريخ المعروض بعد النهاية الرسمية لعملية جدعون، فإن الصياغة الأكثر تحفظاً هي أن يبلى أُفرغت من سكانها خلال انهيار التجمعات الفلسطينية في وادي بيسان في أيار/مايو 1948، بينما يبقى اليوم الدقيق والعملية والوحدة التي دخلت القرية تحديداً غير مثبتة بصورة مستقلة في المصدر الأساسي.

التطهير العرقي

تصف «فلسطين في الذاكرة» النتيجة في يبلى بأنها «تطهير عرقي كامل» للسكان.

أما وليد الخالدي فلا يقدم رواية خاصة بعملية الاحتلال أو الطرد في القرية. والثابت من مجمل المصادر هو أن المجتمع الفلسطيني في يبلى اختفى من الموقع خلال النكبة ولم يعد إلى القرية، بينما يبقى مصطلح «التطهير العرقي» منسوباً إلى المصدر الذي يستخدمه.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء عملية جدعون	10 أيار/مايو 1948	بدأ لواء غولاني حملة السيطرة على مدينة بيسان ووادي بيسان.
سقوط مدينة بيسان	12 أيار/مايو 1948	كان سقوط مركز القضاء جزءاً من الانهيار العسكري والمدني في الوادي.
نهاية عملية جدعون الرسمية	15 أيار/مايو 1948	هذا هو تاريخ انتهاء العملية كما يعرضه PalQuest.
التاريخ الذي تعرضه فلسطين في الذاكرة لببلى	16 أيار/مايو 1948	ينسب الموقع الاحتلال إلى عملية جدعون ولواء غولاني، لكن التاريخ يأتي بعد النهاية الرسمية للعملية بيوم.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
التاريخ المثبت عند وليد الخالدي	غير متاح	مدخل «كي لا ننسى» لا يقدم تاريخاً أو عملية أو وحدة عسكرية محددة لاحتلال يبلى.
التهجير	أيار/مايو 1948 على الأرجح ضمن انهيار قرى وادي بيسان	فلسطين في الذاكرة ينسب السبب إلى تأثير سقوط أو نزوح بلدة مجاورة؛ الخالدي لا يقدم آلية مستقلة للتهجير.
التدمير	التاريخ الدقيق غير موثق	أزيل العمران الفلسطيني من الموقع إلى حد كبير، ولم يسجل الخالدي منازل القرية قائمة في وصفه الميداني.

المستعمرات الإسرائيلية وعلاقتها بأراضي يبلى

يقول وليد الخالدي و PalQuest صراحة إنه لا توجد مستعمرات إسرائيلية أنشئت على أراضي قرية يبلى.

المستعمرة	سنة الإنشاء	العلاقة بببلى
بني بريت / موليدت (Moledet)	1937؛ تغير الاسم إلى موليدت سنة 1952	تقع نحو 2 كم شمال غربي موقع يبلى، لكنها أنشئت على أراضي قرية الطيبة، لا على أراضي يبلى

ولهذا لا يصح إدراج موليدت بوصفها مستعمرة أُقيمت على أراضي يبلى، رغم قربها من الموقع. ويجب تفضيل النص التفصيلي لوليد الخالدي على الجدول الآتي في «فلسطين في الذاكرة» الذي يضع اسم موليدت ضمن المستعمرات المرتبطة بالقرية.

قرية يبلى اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني، أصبح موقع القرية وجزء من أراضيها مسيجين بالأسلاك الشائكة ويستخدمان لرعي الأبقار.

وكانت قرب عين يبلى مجموعة من أشجار النخيل الطويلة، وعدد قليل من أشجار اللوز ونبات الصبار.

ولا يذكر وصف الخالدي بقاء منازل فلسطينية قائمة في الموقع، ما يعكس مدى اختفاء عمران القرية بحلول فترة توثيقه.

هذا الوصف ناتج عن البحث الميداني السابق لنشر كتاب *كي لا ننسى / All That Remains* سنة 1992، ولذلك فهو وصف تاريخي موثق وليس تحققاً ميدانياً مباشراً وشاملاً من حالة يبلى في سنة 2026.

ويحتوي «فلسطين في الذاكرة» على توثيق مجتمعي لاحق للموقع، من بينها صور رُفعت سنة 2015 للقرية والوادي

والأراضي التي تستخدم للرعي. وتفيد هذه المواد في متابعة الموقع في فترة لاحقة، لكنها لا تمثل مسحاً ميدانياً مستقلاً وشاملاً لجميع أراضي القرية اليوم.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: يبلى](#)
- [PalQuest – عملية جدعون](#)
- [فلسطين في الذاكرة – يبلى، قضاء بيسان](#)
- [وليد الخالدي – كي لا ننسى: يبلى](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1922](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1931، نسخة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني](#)
- [سامي هداوي – Village Statistics 1945](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى / All That Remains، وليد الخالدي](#)